له الخلوات اللاتي لولا نجيها لما احتفلت للملك تلك المحافل
وبعده البيت وبعده
له ريقة طل ولكن وقعها بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب واعجم ان ناطقته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته اطراف الرماح وقوضت لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الجلي واقبلت اعاليه في القرطاس وهي اسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلا شانه وهو مرهف ضنا وسمينا خطبه وهو ناحل
ومثل البيت المستشهد به في وصف القلم قول ابن الزقاق البلنسي
من قصيدة منها في وصف القلم تمج سما وجنى نحلة فريقها يرجى كما
يرهب تريك من صنعها جوهرا ينظم في الطرس ولا يثقب
خرساء لكن لها منطق اقربا السبق لها يعرب وللاد باني القلم
لطايف اشعار عقود الدر في اعناق الحور منها تغار ولولا خوف
الملل لاتينا منها بما يروق وجل علي ان المقامة التي صنعها فيه
علي ابن امر الله الحنائي الحميدي احد علما الروم الذين ذكرهم
الخفاجي في الريحانه وخبايا الزوايا جمعت كل تفرق من المعاني
في وصفه وقد ذكرها الخفاجي بتمامها فانظرها ان كنت ممن
يرغب في ذلك ثم بعد ان استدل الشارح بهذه الشواهد قال
وقلب الكلام جايز في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند
المحققين اذا تضمن اعتبارا لطيفا قال في التلخيص وقبله السكاكي
مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا
قبل كقوله ومهمه البيت والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا
وصدره فلما ان جرى سمن عليها والفدن القصر والسياع التبن
الاتري انه افاد المبالغة بجعل الفرع الذي يراد اثبات الحكم له اصلا
وجعل

وجعل غيره محمولا عليه وح فيتحقق في البيت المبالغة من ثلاث جهات
احداها ما في الكلام من حرفي النفي والايجاب المفيدين للحصر
والثاني ما فيه من عكس التشبيه والثالث حذف اداة التشبيه كما
حذفت في قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات فان
قلت عكس التشبيه خلاف الاصل فلا يدعي الا بدليل قلت
دليله تعذر اعماله على الظرف الاعلي هذا الوجه اقول لا تعذر ولا تعسر
كما قدمناه بل ابعد عن التكلف الذي تكلفه ثم قال او تسمي هذا
الواقع في البيت تشبيها بليغا لا استعارة انتهى وعبارة الزمخشري
في الكشاف عند قوله تعالى في سورة البقرة صم بكم عمي فان قلت
هل يسمي ما في الاية استعارة قلت مختلف فيه
والمحققون علي تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له
مذكور وهم المنافقون والاستعارة انما تطلق حيث يطوي ذكر
المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه
والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوي الكلام وليس لقايل ان
يقول طوي ذكرهم عن الجملة لحذف المبتدا فتسلق بذلك الي تسميته
استعارة لانه في حكم المنطوق به ونظيره قول من يخاطب الحجاج
اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر انتهى
ثم قال والحاصل ان الاقسام ثلاثة تشبيه متفق عليه واستعارة
متفق عليها ومختلف فيه فالمتفق عليه انه تشبيه ان تذكر
اطراف التشبيه من المشبه والمشبه به والاداة كقولك زيد كالاسد
وبقي عليه ان يقول ووجه الشبه فلو قال اركان التشبيه من
الطرفين والاداة والوجه لكان اجمع واخصر ثم ان ذكر جميعها
ليس بشرط بل اذا اقتصر علي المشبه به مع الاداة ومع وجه الشبه
كان تشبيها متفقا عليه قال في المطول فدخل فيه اي في التشبيه
الاصطلاحي ما يسمي تشبيها بلا خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه

او استعارة قلت الذي عليه الحذاق كالجاني والزمخشري والسكاكي تسميته تشبيها بليغا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)